

الشباب إلي أين؟
تأليف
سيد مبارك

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد .. أخي القارئ

قضية الشباب والمشاكل التى تحيط بهذه القضية من كل جوانبها من الأمور التى تصدى لها العلماء والمصلحون والمربون في محاولة منهم لإيجاد الحلول لها لأن الشباب هم مستقبل الأمة ، ولكن يبدو أن كثيراً من الحلول قد فشلت أو لم تنفذ على الوجه المرجو فيها لانتشار تيار معاكس يدعو إلى مبادئ هدامة ، وإلى الانحلال الخلقى والسفور والابتذال والبعد عن الدين ، مما أصاب القضية وحلها فى مقتل ، فهام الشباب على وجه ، وتشعبت القضية وزادت مشاكلها واستعصي حلها ، وفتر حماس من حملوا مسئولياتها إلا من رحم ربك ، وهؤلاء يتعرضون

لضغوط هائلة فى التنفيذ العملى للمقترحات لأن آرائهم استشارية ، ومن بأيديهم الحل والعقد تفرغوا لمشاكل أخرى فأهملوا قضية الشباب إلا بين الفينة والفينة ، ربما لأن المشكلة مزمنة والحلول كثرت ، وربما لأن هناك من يريد للقضية أن تظل معلقة حتى يظل الوضع على ما هو عليه ليشتعل الموقف ويستغل الشباب فى خدمة أهداف خاصة ضد الدين وتقدم الأمة واستقرارها .

وفى هذه الرسالة المتواضعة أبذل بعض الجهد فى عرض أهم مشاكل الشباب مما نسمعه منهم ونقرأه ونعلمه دون رتوش أو تجميل مع بيان الدواء لهذه المشكلة أو تلك مما نعلمه من تعاليم الكتاب والسنة والواقع العملى الذى نراه ، وهى محاولة متواضعة أمام من بيده الأمر كطرف خيط يستدل به عن أهم مشاكل الشباب دون لف أو دوران أو تلميع أو تلميح وإنما كلام مباشر وصريح فإن مشاكل الشباب لم تعد تحتمل التأجيل . والله من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير .

سيد مبارك (أبو بلال)

١ - الشباب إلى أين؟!!

الشباب إلى أين .. ؟!!

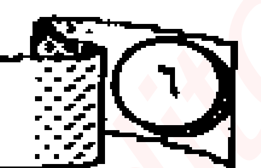
إلى أين يتجه الشباب فى عصر العولمة والنظام العالمى الجديد ؟ .. عصر القنوات الفضائية المفتوحة والإباحية المكشوفة .

عصر الهندسة الوراثية والاستنساخ وحبوب الفياجرا لعودة شباب ضائع ولذة مفقودة .

إلى أين يتجه الشباب .. ؟!!

فى عصر الكومبيوتر والإنترنت بما فيه من مواقع هدامة وإباحية إنه التقدم العلمى والتكنولوجى وهو لغة العصر ، وما زال الشباب يعيش فى جهل وتصديق للخرافات والأباطيل من كل شكل ولون .

* **حقًا أخى القارئ** .. إن مساوئ التقدم العلمى والتكنولوجى لا تحصى ولا تعد ، ومع ذلك فإن التقدم العلمى والتكنولوجى هو أساس تقدم الأمم ورفاهيتها إذا



أحسن استغلاله فى أمور الخير والسلام .

قال تعالى : ﴿ **وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** ﴾ [العصر : ١ - ٣] .

لكن شباب اليوم وهم مستقبل الأمة ضائع ومتردد وطغت على تصرفاته حب الذات والأنانية وإشباع غرائزه وشهواته بلا رادع من دين أو ضمير إلا من عصمه الله تعالى .

وما زال السؤال مطروحًا لا يجد إجابة وافية .. **إلى أين يتجه الشباب ..؟!!** .

فى عصر أصبحت المبادئ فيه تباع وتشترى لمن يدفع أكثر ، وصار المال هو السبيل الوحيد لتحقيق السعادة المفقودة ، وهى سعادة زائفة قائمة على سفك الدماء وأكل أموال الناس بالباطل .

إنه شباب ملئ بالتناقض بين أقواله وأفعاله ، والسلبية

فى أعـماله وحيـاته ، والتـهور الشـديد لتحـقيق أحـلامه ورغباته ، وما زال السؤال حائرًا بين الجميع فلا الدولة ممثلة بما لديهـا من إمكانيـات وهيمنـة على مؤسـسـاتها الماليـة والتعليميـة والدينية والاجتماعية على اختـلافها قادرة على حل المشكلة من جـذورها ، ولا الأسرة قـادرة على فرض سيطرتها على أبنائها من الشباب المراهق الذى صار العقوق سمة غالبة على تصرفاته ، ولا الشباب نفسه قادر على فهم أبعاد وأغـوار مشكلته التى تشـعبت كخيـوط العنكبوت لا يدرى كيف السبيل للتخلص منها ؟

لقد أصـبحت مشاكل الشـباب لوغريتـمات وطلاسم وألغاز مبهمة وغير مفهومة ، ومعادلة شديدة التعقيد تحتاج إلى آلاف الملاحظات والتجارب ، والشباب لم يعد يحتمل التسـويف والتأجيل . . إنه ينهـار ويحتضر ويلفظ أنفـاسه الأخيرة !! إنه شباب يحـيا كهولته على الرغم من إرادته ، وما زال السؤال الحائر بين الأطباء والعلماء والمصلحين . .

كل يدلو بدلـوه ، ويحـاول أن يميط اللثـــام عن هذا السؤال الصعب **إلى أين يتجه الشباب .. ؟!!** .

أخى القارئ .. على الصفحات الـقادمة أعرض أخطر ما يتعرض له الشباب فى حياته من المشاكل ، وقد اقتصرت على خمس من المشاكل التى يـشترك فيها الغـالبية العظمى من الشباب ويتـأثر بها وخصصت فصل خاص لمسـئوليات كل من الأسرة والمجتـمع وختمت الرسالة ببـعض النصائح من وحى الواقع للشـباب وأسأل الله أن يوفـقنا جمـيعًا لما يحبه ويرضيه إنه نعم المولى ونعم النصير .

❋ ❋ ❋

المشكلة الأولى :

الشباب بين الجنس والزواج

الشباب قنبلة موقوتة .. على وشك الانفجار ، وهم مستقبل الأمة .

إن أحسن توجيههم إلى الحق والصواب والخير والجمال ، وهو يؤدى بالأمة إلى الحضيض والتخلف إذا أسأنا توجيههم وأفسدنا أخلاقهم بعرض أفلام الجنس والإباحية وشجعنا الاختلاط بين الجنسين دون حسيب أو رقيب وفتحنا لهم طريق مليء بالأشواك ، ووضعنا لهم العراقيل في أي محاولة لتمسكهم بدينهم وعودتهم إلى طريق الحق والرشاد وذلك بتشويه صورة الملتزمين بأنهم جميعًا بلا استثناء همج وإرهابيون فضلا عن محاربة العلماء والدعاة المخلصين الذين يقبل عليهم الشباب ليعرف دينه دون تمييز بين الصالح والطالح ، فى نفس الوقت الذى تعطى فيه الأمة الضوء الأخضر لأمثال الشيوعيين

والعلمانيين وأدعياء السفور والتبرج والاختلاط إلى بث سمومهم بين الشباب بحجة أن ذلك هو السبيل الوحيد للتقدم والرقى !! .

فهل التقدم والرقى يكون بالانسلاخ عن الدين والأخلاق الحميدة ؟!!

أى خير ينتظرنا بمعصية الله ورسوله ﷺ ، وأين نحن من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور : ٥١] .

أدعياء التقدم والاختلاط :

أتساءل أى تقدم ورقى فى الاختلاط الفاحش الذى لا يؤدى إلا إلى الرذيلة وفساد الأخلاق والدين ، أو فى تبرج النساء وتبذلهن أمام الرجال .. ما لكم كيف تحكمون ؟! قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [النور: ١٩].

هذا والله جل وعلا يأمر النساء بالحجاب والاحتشام فقال تعالى : ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ** ﴾ [النور : ٣١] .

ولكن أنصار السفور والتبرج والاختلاط لا يريدون الخير لشبابنا ، وللأسف الشديد نجحوا في مسعاهم كثيراً ولكن إلى حين فدوام الحال من المحال وإن شباب الأمة من الجنسين بدأت بشائر صحوته وعودته لدين الله تعالى والانقياد لأمره وأمر رسوله ﷺ ، ولا يخفى على كل ذى لب وعقل أن مساوئ التبرج والاختلاط أدى إلى كساد سوق الزواج لأن الشباب وجد أمامه الحرام ميسورا والحلال صعبًا فأخذ يرتوى ويمتع نفسه وينهل من الحرام واشتعلت الفتنة ولعب الشيطان وأوليائه دورهم المرسوم وانتشر بين الشباب الزواج العرفى الذى يتم بلا شهود أو ولى أو إشهار فهو زنا وخدن فهل يعلم الشباب هذا ؟ لا أدرى !!

فضلاً عن زواج الدم وهو زواج مودرن ولا يستند إلى الزواج الشرعى وشروطه لا من قريب ولا من بعيد ، وإنما

هو زواج مستوحى من فيلم أجنبى من الأفلام إياها التى يتحفنا بها جهاز التلفاز ضاربًا عرض الحائط بكل القيم والمبادئ التى يتمسك بها المجتمع ، قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

فضائح زواج الدم :

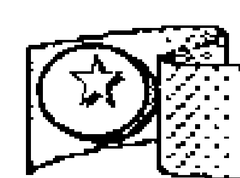
إليك أخى القارئ بعض الشباب يحكى تجربته المريرة مع زواج الدم كما جاء فى مجلة الشباب ولا نملك إلا أن نكبر أربع تكبيرات على الفضيلة التى انتحرت وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال أحد الشباب من كلية الآداب ما نصه : كانت البداية عبارة عن مشهد من فيلم شاهدته بإحدى القنوات الأجنبية حيث رأيت البطلة تتناول سكينًا حادًا وتجرح إصبعها وتجرح إصبع البطل ثم قاما بخلط دمائهما وقالت له : « إننا أصبحنا زوجين بالدم فلن يفرقنا إلا الموت » ،

ولفت هذا المشهد انتباهي ففكرت فى أن أكرره مع زميلة لى تربطنى بها قصة عاطفية ، واستغرق إقناعى لها شهراً ونصف الشهر وفى النهاية اقتنعت وتم بيننا زواج الدم لكنها بدأت تطالبنى بسرعة التقدم إلى خطبتها رسميًا من أسرتها وأنا لا أملك شيئًا فما زلت طالبًا ولا أعرف ماذا أفعل .

وقالت طالبة فى كلية التجارة : ارتبطت بأحد زملائى بالجامعة منذ سنة تقريبًا وشعر كل منا بأنه يريد أن يقترب من الآخر أكثر ، وفكرنا أن نتزوج زواجًا عرفيًا ، ولكن خشينا أن تعرف أسرنا بهذا الزواج إذا ما وجدوا ورقة الزواج العرفى .. ففكرنا فى زواج الدم ، وكنا نعرفه من خلال بعض الروايات والأفلام الأجنبية ، وفعلنا ذلك وكنت أحاول أن أقنع نفسى بأننى أصبحت زوجة لهذا الشاب ، ولكن بمرور الوقت شعرت بألم شديد وخاصة بعد أن تمت خطبة أختى بصورة تقليدية سليمة ..

إننى أشعر بأنى أصبحت مجرمة فى حق نفسى وحق



أسرتى وخاصة أن هناك صديقة لى قامت بذلك بعد أن أقنعتها بهذا الزواج ، ثم اكتشفت أسرتها الحقيقة ، وهى الآن تعيش ظروفًا غاية فى الصعوبة خاصة بعد أن هرب الشاب الذى كان يزعم أنه يحبها وأنها زوجته بالدم[1] اهـ.

وبعد .. يا حسرة على الشباب .

إنه شباب مراهق طائش ألهبنا غرائزه بالدعوة إلى التبرج والسفور والاختلاط ، فضلاً عن أفلام الجنس والعرى والحب والغرام .

من المسئول :

من المسئول عن كل هذا ؟ ألم يحذرنا النبى ﷺ من الاختلاط والخلوة والتبرج فى أحاديثه الكثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر :

- عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « **صنفان من أهل النار لم أرهما قومًا معهم سياط**

(١) انظر مجلة الشباب العدد (٢٦٢) مايو ١٩٩٩ .

كأذناب البقر ، يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مميلات ، مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد على مسيرة كذا وكذا »[١] .

- وعن ابن العباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « **لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم**»[٢] .

ثم أين التوعية والإرشاد الدينى من الأسرة والمجتمع والعلماء أليس هؤلاء جميعًا مسئولين عن طيش الشباب وتهوره ؟ لا تلوموا الشباب وحده إنه شباب جاهل لا يعلم من أمر دينه شيئًا ويريد أن يشبع غرائزه فإن لم يكن بالزواج الحلال فكيف ؟!! .

قال الأستاذ عزت السعدنى فى تحقيقاته الناجحة لعرض مشاكل الشباب من كل جوانبها ما نصه : هل

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / جنة / ٢١٩٢ - ٢١٩٣ / ح ٥٢) .
(٢) أخرجه البخارى (٩ / ح ٥٢٣٣ / فتح) ، ومسلم (٢ / حج / ٩٧٨/ ح ٤٢٤) .

الإعدام وحـده يكفى لكى نقطع دابر الاغتـصاب ، ولكى نخرجه من دورنا ونطرده من بلادنا شر طردة ؟ هل الإعدام وحده لكل مغتصـب يكفى لكى نطرد غربان القلق والحيرة والرعب من قلوب الأمهـات والآباء . . . ولكى لا نصحو كل صباح على جريمة اغتصاب جديدة كما يحدث الآن . . ضحيتهـا كل صنف النساء فى كل أطوار حياتهن بداية من سن الثالثـة وحتى سن اليأس وما بعـد سن اليأس ؟ أم أن هناك ما زال تحت الرماد جمر متـقد يتربص بنا لكى يقلبها ضلمة ويشـعل النيران فى الأخضر واليـابس ويأكل ما بقى من الزرع والضرع ،، يتـمثل فى مظاهر العـرى والابتذال والتبرج الذى حل ببناتنا ونسائنا ، ويتمثل فى طابور الأمل بلا عمل حصيلتنا منه كل عام نحو ٤٠٠ألف شاب وشابة. وتفكك أسرى . . أب فى ناحيـة وأم فى ناحية . . وانحلال خلقى وسكن جـماعى . كـل أسرة بأولادها بعـيالهـا ، بيناتها الأبكار اللاتى على وش جواز . . الكل محشور فى شقة حجرتين وصالة أو حجرة وصالة وياريت يلاقوها . .

ودورة مياه مشتركة وحمام مشترك .. وكل شئ مشترك ولا شئ يستر العورات ولا شئ يحمى البنات ! ووعى دينى مفقود .. ومدارس لا أحد يربى أو يهذب ما دام الدين مادة بلا درجات .. وجامعات تكدست بالطلاب ولا أحد يعرف أحد ولا أحد يهتم بأحد .

وأساتذة يبحثون عن الترقيات ، والبعثات وطبع الملازم والاعتذار عن المحاضرات .. ونوادى انحرفت عن مسارها .. يتعلم فيها الأولاد والبنات أصول الانحراف والصياعة بلا حدود وتدخين البانجو وما هو ألعن من البانجو واللعب من خلف عيون الأهل ، وتليفزيون ودش وقنوات فضائية تجيب التايهة والمستخبية وكله سايح على كله فى المسلسلات والأفلام الأجنبية والمصرية لا فرق ، وانفتاح على القبلى والبحرى على كل الفضائح والعرى وقواميس البذاءات التى تخرم الآذان فى المسرحيات لا فى الكباريهات .. والأحضان والقبلات والمشاهد الساخنة فى غرف النوم فى إعلانات الأفلام من قبيل الدعاية وجر رجل الزبون فى

الشوارع وفي الصحف والمجلات .. وعلى شاشة التليفزيون الذى يقبض ولا يسأل .. ولا أحد يعظ أحدًا ولا أحد يقدم نفسه قدوة لأحد .. الكل مشغول بنفسه وماله وبيته وأقاربه ومحاسبيه[١] اهـ .

نعم ... إن ما حدث للشباب من انحراف مسئولية الجميع أمام الله رب العالمين .

قال تعالى : ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ .

[التوبة : ٧١] .

وقال ﷺ: « **الدين النصيحة قلنا : لمن ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** »[٢] .

أخي القارئ ... شباب اليوم يعيش فراغًا نفسيًا

---

(١) تحقيق أ / عزت السعدنى بجريدة الأهرام ٢٢ مايو ١٩٩٩ .

(٢) أخرجه مسلم (١/ إيمان/ ٧٤/ ٩٥) والبخارى(١/ ١٦٦/ معلقًا/ فتح) .

وعاطفيًا والزواج الذى يتم بين الجنسين على هذه الصورة التى لا تستند إلى شروط الزواج الشرعى زنا وخدن .

وأحذر إخوانى الشباب من مثل هذا الزواج فضلا على أن اختلاط الدماء يتسبب فى العديد من الأمراض كالإيدز وفيروس الكبد الوبائى وغيرهما من الأمراض كما قال أهل الطب ، وليعلم من بيده الحل والعقد من أولياء الأمور أن أساس هذه المشكلة هو أننا صعبنا أمر الحلال فصار الحرام ميسوراً، وما لجأ الشباب إلى هذه التقليعة الجديدة أو غيرها إلا لصعوبة وارتفاع تكاليف الزواج الشرعى للمغالاة فى المهور والشبكة أضف إلى صعوبة الحصول على شقة والمال اللازم لذلك وزاد الطين بلة العادات والتقاليد التى لا أساس لها كإقامة حفلات الزواج فى النوادى أو الفنادق واستئجار فرقة لعمل زفة للعروسين وما يتبع ذلك من أموال باهظة تثقل كاهل الجميع ، وكان من الأجدر أن نعود إلى تعاليم ديننا وسنة نبينا ﷺ .

مقترحات وحلول :

وإلى من يهمه الأمر هذه الحلول العملية لهذه المشكلة والله المستعان :

١ - منع الاختلاط بين الجنسين فى أماكن الدراسة المختلطة لأن الاختلاط على هذه الصورة المشينة هو إفساد للخلق وهبوط بالتعليم وصرف لطاقات الشباب إلى المداعبات والمغازلات والحب والغرام إلى آخره ، ولابد من فصل الطالبات عن الطلبة فى المدرجات كما كان يعلم النبى ﷺ أمته حتى فى الصلاة كان يأمر أن تكون صفوف الرجال أولها وصفوف النساء آخرها منعًا للاختلاط كما أمر الرجال بالانتظار قليلا بعد الصلاة ليخرج النساء أولاً ويرجعن إلى بيوتهن درءًا للفتنة والفساد .

٢ - منع التبرج والابتذال وفرض الحجاب على الطالبات أو على الأقل الاحتشام والستر لجميع بدن المرأة وعدم إبراز مفاتنها لأن هدفها هو تحصيل العلم وليس القيام

بعروض للأزياء واستعراض أحدث الموديلات فى كرنفال يختلط فيه الحابل بالنابل .

٣ - **محاربة العادات والتقاليد** التى تفرض على الشاب التزامات مالية صعبة جدًا لو قامت الدولة بإنشاء صندوق لزواج الشباب العازب بما لها من إمكانيات وبحد أقصى يكفى لعيشة كريمة ولا تزيد الأسر والعائلات بمطالبة الشباب بأكثر من هذا الحد فى بداية زواجه على أن يسددها الشاب على أقساط لا تثقل كاهله مع وضع الشروط غير التعسفية التى تراها فالهدف مصلحة الشباب وحفظ الأخلاق وليس تدميرهم وتركهم لطريق الرذيلة والانحراف .

٤ - **الرقابة الصارمة** لما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من فن وخلاعة وجنس وأفلام مدمرة حرصًا على الشباب وهم مستقبل الأمة من السقوط فى مستنقع الرذيلة ، وعلى الأقل زيادة البرامج الدينية والثقافية والفن الهادف الذى

يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق فالفن الراقى مطلوب وصاحب رسالة سامية أما أن يخرج عن حدود الله ويخاطب الغرائز ويثيرها فهو مرفوض شكلا وموضوعًا ولا يغتر بآراء أدعياء حرية الفكر والرأى والتعبير وأنصار الخلاعة والفجور فنحن دولة مسلمة والشريعة الإسلامية هى مصدر السلطات . قال تعالى : ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

٥ - الصوم عند عدم القدرة على الزواج لقول النبى ﷺ : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** »[١] .

---

(١) أخرجه البخارى (٩/٥٠٦٥/فتح) ومسلم (٢/١٠١٨ - ١٠١٩/١٤٠٠) .



المشكلة الثانية :

الشباب وانعدام القدوة الصالحة

نعم .. القدوة الصالحة التى يقتدى بها الشباب .. أين هى ؟!

الشباب يبحث عن القدوة التى تبث فيه روح التحدى والإصرار للنجاح والتفوق فلا يجد إلا مشاهير الفن والكرة التى جندت لها وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة مساحات هائلة لعرض أخبارهم الفنية وحياتهم الشخصية وسيرتهم العطرة ، ولكنهم أصحاب دنيا ولا يقدمون ولا يؤخرون واتخاذهم قدوة لا يفيد الشباب لا فى دنياهم ولا فى أخراهم إلا من رحم ربك ممن هو على تقوى الله ويحترم جمهوره وفنه ويعرف حدود ربه وتعاليم دينه وهم قليل من كثير .

وللأسف الشديد ينخدع الشباب بتلميع وسائل

الإعلام لشخصية فنية أو كروية أو غير ذلك وتقديمه كقدوة وربما كانت أعماله مدمرة لعقول الشباب .

خذ مثلاً فيلم (. . . . .) يدور حول طالب جامعى قام بدوره ممثل صعد واشتهر بسرعة الصاروخ وحقق فيلمه أعلى الإيرادات وازدحمت دور السينما بالشباب من الجنسين لرؤية قدوتهم وبطلهم عن ماذا لا أدرى !! إنه تلميع إعلامى لغسل عقول الشباب . . إنه فيلم يدعو إلى الإباحية والجنس والرذيلة وكله خروج عن القيم الأصيلة وليس للاجتهاد وبلوغ النجاح .

فهل هذا هو الفن ؟ إننا نرى أن الفن رسالة سامية إن أحسن استخدامه فى الخير والفضيلة نريد للشباب فنًا راقيًا وليس فنًا يثير غرائزهم ويحطم معنوياتهم إنه شباب يحيا كهولته ألا يكفى أنه فى غيبوبة عقلية ويعيش فقرًا ثقافيًا ودينيًا . . الشباب يحتاج بشدة إلى قدوة صالحة إلى رمز للبطولة والفداء وحب العلم والخير والسلام . . لقد أثلج صدورهم تكريم د / أحمد زويل وتقديمه كقدوة للعمل

والجد والاجتهاد فهل مصر فقيرة لتقديم قدوة ثانية وثالثة ورابعة إنها غنية بالمواهب فى كل مجال من طب وهندسة وعلوم فضلاً عن حفظة القرآن الكريم والعلماء النوابغ فى كافة التخصصات لماذا لا نلقى عليهم الضوء ، ونبين للشباب كفاحهم ونجاحهم ليقتدى بهم لو فعلنا هذا ولو نصف ما يكتب عن مشاهير الكرة والسينما ربما صححنا الوضع وهذا أضعف الإيمان .

الشباب والجهل بالسلف الصالح :

ثم ماذا يعرف الشباب عن السيرة العطرة للسلف الصالح من الرعيل الأول من الصحابة والتابعين وتابعى التابعين ؟ وهم القدوة الصالحة والأسوة الحسنة لمن أراد خير الدنيا والآخرة .

ماذا يعرف الشباب عن هؤلاء ؟

أبى بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ، أبى هريرة ، سلمان الفارسى ، ابن مسعود ، عمر بن عبد العزيز ،

الحسن البصرى ، مالك بن دينار . . . الخ .

الأمر يحتاج إلى البحث والاطلاع لأن سيرتهم مجهولة ، وأسمائهم غير معروفة فى عقول الشباب . . لكن . . ماذا يعرف الشباب عن هؤلاء ؟

الأميرة ديانا وسيرتها العطرة !! ، ماردونا وقصته مع المخدرات ، كوكب الشرق ، العندليب الأسمر . . الخ .

المعلومات وفيرة وغزيرة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

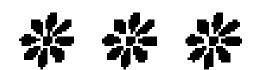
مقترحات وحلول :

وما هى بعض الحلول والاقتراحات لحل هذه المشكلة لمن بيده الحل والعقد :

١ - أن تعمل وسائل الإعلام المختلفة على إبراز رموز النجاح فى الأمة الإسلامية فى الدين والدنيا وحث الشباب على الاقتداء بهم ، وترتيب اجتماعات مفتوحة معهم بالشباب وجهًا لوجه ليكتسب الخبرة والثقة بالنفس .

٢ - تقليل المساحات الهائلة لأهل الفن والكرة وعرض أحدث أخبارهم وأعمالهم وطلاقهم وزواجهم وما فيها من مخجلات حتى لا نشغل عقول الشباب وهم مستقبل الأمة فى التقدم والرقى إلا بما هو أهم .

٣ - التكريم الدائم وباستمرار للعلماء والمصلحين من أولى الأمر والرعاية الكاملة لهم وحث الناس إلى احترامهم وتوقيرهم ليطمئن الشباب أن هذا هو الطريق الصحيح فيعملون بجد وإخلاص ليكونوا مثلهم .



المشكلة الثالثة :

الشباب والفراغ الروحى والدينى

نسمع مقولة تقول .. الشباب مستقبل الأمة ، ولا نرى إلا شباب ضائع لا يدرى شيئًا من أمر دينه ودنياه إلا من رحم ربك .

إن الذين يتشدقون ويدافعون عن الشباب وحريته هم السبب فى مشاكله وأزماته .. لقد حطموه نفسيًا .. وأنهكوه جسديًا .. وصار مشتت الفكر بين الاختلافات والآراء .. زائغ العينين بعدما زيفوا له الأدلة والوقائع لطمس الحقيقة من أجل الانتصار لمذهب معين فلم يعد يصدق أحدًا صار يكذب الجميع .. الكل عنده منافقون وغشاشون وضالعون بأيديهم فى التغرير به وتدميره بقصد وسوء نية .

- إنه يبحث عن حلول لمشاكله وهمومه فلا يجد غير نصائح بالية وأفكار هدامة ، ويبحث عن توجيه وإرشاد فلا

يجد إلا أصحاب هوى ومصلحة لاستقطابه وترويضه ليحلف لهم يمين الولاء لمبادئ ومذاهب لا ينتمى لها ولا تحل مشكلاته ، وإنما تزيدها تعقيدًا ، ويبحث عن زواج واستقرار ليريح نفسه وجسده المنهوك فلا يستطيع لعادات وتقاليد وأعراف ما أنزل الله بها من سلطان .

الشباب والأفكار المتطرفة والإلحادية : -

إن أردتم حقًا أن يكون الشباب مستقبل الأمة فعليكم بتغذية عقله وروحه بما ينفعه لا بما يفسده ويدمره . . بما يبث فيه روح التحدى والعمل لا روح اليأس والإحباط ، علموه على أسس علمية وتربوية ونفسية صحيحة ولا تتركوه في زورق للنجاة فى بحر لجي يموج بالاختلافات والمذاهب والمعتقدات وتنتظروه على الشاطئ . . أنقذوه قبل أن يغرق فى الفكر الضال والمتطرف إنه يعيش فراغًا روحيًا ودينيًا وعقدًا نفسية لا أول لها ولا آخر .

لماذا تعلموه نظريات الشيوعية وتعاليم ماركس ولينين

ما الفائدة في تعليمه إياها ؟! .

هل ليتفلسف ويناقش ويجادل وهى تعاليم وأفكار تنقله من الإيمان إلى الكفر إن آمن بها .

أليست الشيوعية هي التى تقول : لا إله ولا معبود ولا رب والدين أفيون الشعوب .

ألم يقل (ماركس) : [إن الدين لم ينزل من سماء ولم يأت به رب وإنما جاءت به ضرورات اقتصادية أرضية] .

وقال (لينين) : [إنا لا نؤمن بالله ونحن نعرف كل المعرفة أن أرباب الكنيسة والإقطاعيين والبورجوازيين لا يخاطبوننا باسم الله إلا استغلالا] .

هل هذا ما تريدونه للشباب ؟ .. أن يؤمن بهذه السخافات ويلحد !!

تريدونه ماركسيًا مسلمًا .. كيف يجتمع الكفر والإيمان ؟!

إنه شباب أمتنا فلماذا تدمروه وقد أثبتت الشيوعية فشلها حتى فى عقر دارها أفلا تعتبرون ؟!!

وهناك من يعلمه الوجودية وفكر (سارتر) الذى يرى أن الإنسان ولد ليموت وأنه لا معنى لحياته ، أو فكر (فرويد) الذى يرى إن الإنسان حيوان يلهو بأعضائه التناسلية ويعلموه أفكاره الشاذة بأن الطفل عندما يرضع من ثدى أمه فهو يشعر باللذة الجنسية !!

أى عاقل يقول هذا صارت الأمومة والطفولة مادة إثارة جنسية .. لا عجب إن ماركس و فرويد وسارتر كلهم يهود !!

واليهود هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا والله ينهانا عن اتخاذهم أولياء . قال تعالى : ﴿ **بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** ﴾ .

[النساء : ١٣٨ - ١٣٩] .

لماذا يتعلم الشباب هذه السموم ولمصلحة من ؟!! . .
إن الشباب عندما لم يجد من يغذى عقله وقلبه بالإرشاد والتوجيه لتعاليم الإسلام الصحيحة التى تدعو إلى الاعتدال وحب الخير والفضيلة .

وهو بطبيعته السوية وذكاءه الفطرى يرفض هذه السموم من الأفكار والمذاهب التى تبعده عن دينه إلى هاوية ما لها من قرار إلا البعض ممن غرهم شياطين الإنس نسأل الله أن يهديهم إلى طريق الحق والرشاد .

فماذا يفعل ؟! كيف ينجو من هذا الفخ ؟! لا إرشاد ولا توجيه وهؤلاء لا يكفون عن إرشاده وتوجيهه إلى طريق الغواية والكفر . . وهو متعطش لمعرفة دينه على أسس سليمة فلجأ بعضهم إلى أدعياء لا علم لهم يكفرون المجتمع ويستحلون أمواله فأفسدوه بأفكارهم الشاذة وتعاليمهم المتحجرة وفتاويهم المجنونة ، وشاركوهم فى القتل والتدمير ويعتقدون أنهم يدافعون عن الإسلام وينتصرون له والإسلام برى منهم وممن غرهم وضلهم .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة : ١٦] .

والبعض الآخر وجد غايتـه لجهله وقلة علمه فى اتباع من يدعى أنه المـهـدى المنتظر ، أو يدعى النـبـوة حـبًا فى الزعامة والإمارة على حساب الدين والعقيدة .

كما حـدث فى فبراير ١٩٨٥ عندما ضـبطت مباحث أمن الدولة الطبـيب السكندرى (صلاح شـعيشع) الذى تجاوز أتباعـه الخمسين شخصًا .. قـسمهم إلى ملوك وهم من يؤمنون بنبـوته وصعـاليك وهم الذين لم يرتقون بـعد للإيمان به ، ومضى يمارس طـقوسًا بالغة الشـذوذ والغرابة من تقـبـيل الرجال فى أفـواههم ثلاث مـرات ، والنسـاء عشرين مرة إلى احتسـاء الخمر فى جو يغلب عليه الهذيان والهستيريا ، مرورًا بالفتـوى بإسقاط جميع فروض الإسلام كالصلاة والزكـاة والحج والصيام وحتى الشهـادة . وانتهاء بادعائه النبـوة صراحة ، والمثيـر أن أتباعه كانوا من صـفوة المجتـمع ، أساتذة فـى الجامعـات ، أطباء ، مـهندسين ،

ورجال أعمال ، ومعلمين ، ومحامين .

وتعرف (صلاح شعيشع) هذا على زوجة زميل له اسمها (نشوى سعيد) التى ربطته بها علاقة حميمة حتى نزل عليه الوحى من أجلها يقول فيها : (لأن فى قلب نشوانا عقيدة لا تنتهى ، ولأن حب نشوانا هو اليقين ، ولأن من خلق نشوانا لا نأخذ منه إلا ما هو ريحان وما ياسمين ، ولأن نشوانا فى عطائها لنا لا تبخل فإنا لنشوانا لمحبين ، وإنا لنشوانا لمحافظين ، وإنها لأم المؤمنين ، وسيدة المحبين ، وملكة عرش قوى متين ، فوالله إنها من الصابرين ، فوالله إنها لمن الصادقين ، فوالله إنها ستكون يومئذ مع الصالحين فى أعلى عليين .. الخ)[1] اهـ .

وكثيرًا من هذا الهراء والسخف إلى الإباحية والجنس والمال وكلها عوامل جذب لشباب تائه محروم يحتاج لتوعية دينية وقدوة صالحة ليكون عامل بناء فى مجتمعه وليس

---

(١) انظر مجلة الأهرام العربى العدد (٥٥) - السنة الثانية - ١٩٩٨ .

هدم .

أخى الشاب ..

إنى أنصحك وأنصح غيرك من الشباب أن يجتهد إذا تقاعس العلماء والمصلحون والمربون على القيام بدورهم فى إرشادك إلى تحصيل العلم من العلماء الثقات وزاحمهم بالمناكب فإن رحمة الله لا تفارقهم وتفقه فى دينك وأطلع على كتب العلم الصحيحة لا الكتب التى تدعوك إلى التنطع والتشدد والخرافات وتستحل المحرمات ، وتعمل على إشعال نار الفتنة التى لا تبقى ولا تذر ، ولقد حث الله ورسوله ﷺ على طلب العلم الشرعى الذى ينفعك فى دنياك وأخراك . فقال تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] . وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٩] . وقال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] .

- وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة قال قال ﷺ:

« من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة » (١)

وآثار السلف الصالح تطفح بالحث على العلم من ذلك : ما جاء عن سيدنا على رضى الله عنه : (لا خير في الصمت عن العلم ، كما لا خير فى الكلام عن الجهل، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال).

ـ وما جاء عن سيدنا أبي الدرداء رضى الله عنه (لأن أتعلم مسألة أحب إلى من قيام ليلة) وقال أيضًا : (كن عالمًا أو متعلمًا أو مستمعًا ولا تكن الرابع فتهلك) .

وما أجمل قول الشاعر :

العلم يحيى قلوب الميتين كما

تحيا البلاد إذا ما مسها المطر

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٧٤ / ح ٢٨) .

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه

كما يجلو سواد الظلمة القمر

إن فى تحصيل العلوم الشرعية فضلاً عن العلم النافع كالطب والهندسة والكيمياء وعلوم الفلك والرياضيات وغير ذلك مما ينتفع به المسلم فى دينه ودنياه لهو فرض على كل مسلم ومسلمة .

مقترحات وحلول للمشكلة :

وهذه بعض الاقتراحات لمن يهمه الأمر لحل هذه المشكلة :

١ - إعادة النظر فى المواد التعليمية المختلفة وتصنيفها وتطهيرها من كل الشوائب التى تخالف الدين وحقائقه الثابتة والتى تزرع الشك في عقول الشباب فى دينه وعقيدته .

٢ - إعادة تدريس علوم الدين فى جميع مراحل التعليم وجعلها مادة رسوب ونجاح ولا تختص بكليات

معينة حتى تتكون فى عقول الشباب ثقافة دينية تحميه من الأفكار الخاطئة لمن يحاولون استمالته وتجنيده لخدمة أهدافهم الدنيئة وزعزعة الأمن والاستقرار وإرهاب الناس .

٣ - إقامة ندوات أسبوعية أو شهرية فى أماكن تجمعات الشباب للعلماء الثقات فى النوادى والجامعات والأماكن العامة لتوضيح حقائق الإسلام فى القضايا المعاصرة بدون رتوش حتى يطمئن الشباب إلى صحة أعماله وأقواله ولا يتطرف فى فكره ويشطح فى رأيه ويجد كل الإجابات لتساؤلاته وحيرته .

٤ - وضع كل إمكانيات وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية لتسهل لعلماء الأمة نشر الوعى الديني وكشف الغمة وإزالة الالتباس فى قضايا لا تحتمل التأجيل حتى يكون الجميع والشباب منهم على بينة من الأمر ولا يستغل البعض الحمية الدينية فى قلوب الناس فيدس السم فى العسل ويلهب المشاعر كما حدث من غضب من العلامة التجارية لشركة الكوكاكولا التى لو نظر

البـعض لهـا فى المرآة تكون (لا محـمـد لا مكة) وهذه تفـاهة وسخـافة لا يجب أن يعـيرها المسلمـون أى أهميـة وليتنبهـوا جيدًا لما يثيره أدعياء الدفـاع عن الإسلام لينشغل الجميع بما لا ينفع ولا يضر .



المشكلة الرابعة :

الشباب وخطباء الفتنة

هذه المشكلة تتحمل وزرها وسائل الإعلام المختلفة عندما تترك صاحب كل فكر شاذ ومنحرف وضال أن يتحدث فى الدين ويخالف ثوابت اتفق عليها جهابذة علماء الأمة وفقهائها مما يؤدى إلى إلهاب المشاعر والحمية الدينية فى القلوب ، وقد تفجر المظاهرات التى تأكل الأخضر واليابس إن خرجت عن حد الاعتراض السلمى إلى العنف والتدمير بين الشباب هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن المظاهرات التى يقوم بها الطلبة فى الجامعات أمر مرفوض ، وتجاهل حقوق الشباب فى أن يعبر عن رأيه أمر مرفوض . . وليس ببعيد ما أثاره د / مصطفى محمود فى إنكار شفاعة النبى ﷺ لأمته ، وهو أمر معروف فى الدين بالضرورة وثابت فى القرآن والسنة الصحيحة . . ماذا نقول ؟ حب السفسطة والجدال . . ومتى صار الدين وأصوله وأحكامه

وثوابته مادة للهزل والجدال الفارغ ؟

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ .

[الصف : ٧ - ٩] .

العلماء و مسئولية الرد والتبليغ :

هذا وقد أحسن علماؤنا فى الرد عليه وكشف الغمة والشبهات التى أثارها وأخص بالذكر كتاب (دفع أباطيل د / مصطفى محمود فى إنكار السنة)[١] . الذى كان قويًا فأزال الالتباس ووضع الأمور فى مكانها الصحيح .

---

(١) تأليف ا.د/ عبد المهدى عبد القادر عبد الهادى - أستاذ الحديث بجامعة الأزهر الشريف .

ولكن لمصلحة من تثار مثل هذه القضايا ؟ ولمصلحة من التشكيك في ثوابت معلومة في الدين بالضرورة ؟ ولماذا هذه الشطحات لبعض الكتاب والمفكرين ؟ وهل من الصواب والحكمة أن يكتب هكذا في أمر حساس يعرف خطورة نتائجه مسبقًا على الرأى العام ثم يستمر الحديث كفعل ورد فعل ولا يقطع دابر الفتنة ثم لمصلحة من نشكك الناس في دينهم وعقيدتهم ؟! .

حقًا إنه أمر يثير الدهشة والعجب .. كما يثير التقزز والاشمئزاز لما صار إليه حال من يدعون أنهم أصحاب فكر وإبداع .. وإننا لنجد كتبًا في السوق كثيرة العدد تثير الفتنة بين الناس كما كتب بعضهم ينكر عذاب القبر وهذه قضية قديمة وتطفح على السطح يثيرها بعض محبي الشهرة بين الحين والحين .. صدق أو لا تصدق .. اكتب في الدين واشطح فيه تصبح ملء السمع والبصر لقد جعلها خطباء الفتنة موضة العصر !! ولا مانع بعد ذلك أن يعتذروا ويتوبوا إلى الله تعالى .. ترى أين هم من قوله تعالى :

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۞ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة : ٦٥ - ٦٦] .

وليمة أعشاب البحر والإبداع :

وما يثير حيرتى وعجبى الإصرار من البعض فى حملات التشكيك فى الدين وثوابته حتى بعد أن يقول أهل الذكر والاختصاص رأيهم عملا بقوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣] .

وقد قال العلماء رأيهم .. فماذا بعد ذلك ؟! .. إن كان ما يقوله العلماء هو الحق وهم ورثة الأنبياء وأعلم الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ يقولون حرية فكر وإبداع !! أى فكر وإبداع فى نفى ثوابت ونشر الفتنة بين الناس ؟!!

وباسم الإبداع نشرت وزارة الثقافة كتاب لسورى شيوعى ملحد فى (٧٠٠ صفحة) اسمه حيدر حيدر ،

بعنوان « وليمة أعشاب البحر » فماذا كانت النتيجة . . مظاهرات غير مسئولة من طلبة وطالبات وهذا أمر مرفوض كما قلنا ، لأن هذه مسئولية الأزهر وعلمائه وليس لشباب الطلبة أن يقحموا أنفسهم فى أمور عواقبها وخيمة ومدمرة لمستقبلهم فضلا عن الخروج عن النظام ، وهذا يؤدى للفوضى واستغلال خطباء الفتنة هذا الأمر لتحقيق مصالحهم الشخصية وهذا لا يخفى على كل من يدرك بواطن الأمور ، وإن كنت ألتمس لهؤلاء الطلبة العذر لأن من حقهم الغضب الشديد من هذه الرواية الكافرة الشاذة ، ولكن ليس للدرجة التى يروعوا فيها الآمنين وليتحمل العلماء مسئولياتهم بشجاعة فهم ورثة الأنبياء وتقاعسهم خيانة للأمانة التى حملوها على أعتقهم .

نعم لقد رد العلماء وقالوا رأيهم بكل شجاعة وصراحة ووضوح .

لكن للأسف الشديد بعد أن سبق السيف العذل ،

وحدث ما حدث ولعله يكون درسًا وعبرة للجميع .

ولكن يبقى هناك سؤال . . هل حرية الفكر والإبداع تعطى الحق للمؤلف أن يسب ويسخر من الدين كيف يشاء؟

هذا ليس إبداعًا يا سادة إنما هو انسلاخ وانحلال وفسق. . إن حرية الفكر والإبداع تكون فى الدفاع عن الدين والوطن والعرض والقيم السامية لا لأصحاب الفكر المريض والاستهزاء بالدين .

نصيحة من القلب :

وأختم حديثى فى هذه المشكلة وأقول لخطباء الفتنة نصيحة من القلب أن يتذكروا قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال : ٢٥] .

وقول النبى ﷺ فى الحديث الصحيح : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك

من أجورهم شيئًا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا »[1] .

وبعد .. فإن الشباب هم الضحية ، وهم الهدف الذى يسعى خطباء الفتنة إلى إثارة حميتهم لأن فى اندفاعه دون توجيه للخطر الذى يدفعونه إليه من العلماء والمصلحين سيأكل الأخضر واليابس . وأقول لخطاب الفتنة إن قدر الله أن يطلعوا على هذا الكتاب اتركوا الشباب ليتعلم ويتفقه فى دينه ويعمل لخدمة مجتمعه بصفاء نفس بعيدا عن أهدافكم وغايتكم غير المسئولة واتقوا الله واعلموا أنه بكم سميعًا بصيرا .

إن الشباب هم مستقبل الأمة فلماذا تدمروه بفكركم الشاذ أليس منكم رجل رشيد ؟! .

أخى الشاب .. احترس ممن يدفعك دفعًا إلى عمل غير مسئول تتحمل أنت وحدك عواقبه فى ضياع مستقبلك

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / العلم / ٢٠٦٠ / ١٦) .

وتذكر قول النبي ﷺ : « دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها » ، وقال معرفًا بهم : « هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا »[1] . أنظر بقية الحديث فى البخارى فى كتاب الفتن .

وهذه بعض المقترحات لحل هذه المشكلة :

١ - أن تمتنع وسائل الإعلام المختلفة من نشر ما يسئ إلى الدين ويشكك فى ثوابته إلا بعد عرضه على لجنة من العلماء المختصين ، وليس هذا حجرا على الإبداع والفكر وإنما حماية للناس من الشطحات الفكرية ما دامت جعلت للدين مادة للإبداع والابتكار .

٢ - إذا ما أثيرت قضية دينية ممن يشككون في دينهم من خطباء الفتنة أن تعمل الدولة على إقامة مناظرة مكشوفة للرأى العام بينهم وبين علماء الأمة للرد على ما أثاروه وكشف زيف دعواهم فإن رفضوا المناظرة فيكونوا بذلك قد

(١) أخرجه البخارى (١٣ / ٧٠٨٤ / فتح) .

شهدوا على أنفسهم بضلال فكرهم وإبداعهم فينبذهم الناس .

٣ - الرد السريع من العلماء على من يثيرون بمقالتهم وكتبهم الفتنة بالتطاول على الدين وأن تمهد الدولة لهم كل الوسائل المتاحة لقتل الفتنة فى مهدها لأن فى تقاعس العلماء إثارة للشكوك وكثرة الجدال ، واختلاط الحابل بالنابل ، وخلط الأوهام بالحقائق وانقسام الأمة بين مؤيد ومعارض فتضيع الحقيقة ويتشتت المجتمع وينشغل الشباب بالرد تارة بالمظاهرات وتارة أخرى بالاعتصام والإضراب عن الطعام مما يدفع بالمجتمع إلى الانهيار والضعف .

❊ ❊ ❊



المشكلة الخامسة :

الشباب والجريمة

ما الذى يدفع الشباب إلى الجريمة ؟ من قتل وسرقة واغتصاب وتعاطى للمخدرات أو الاتجار فيها .. إلخ ، والصحف والمجلات تطفح بحوادث وجرائم الشباب من مختلف الأعمار يندى لها الجبين خجلاً وتثير فى النفس بواعث التقزز والاشمئزاز وها أنا أعرض هاهنا حصيلة مختلفة من هذه الجرائم ، وأكتفى بعناوين سريعة كمدخل لفهم الأسباب الدافعة لمثل هذه الجرائم البشعة .

- ألقى القبض على ابن عاق لاعتدائه على والدته وشقيقته الكبرى بالضرب بآله حادة مما أدى إلى إصابة الأم بإصابات خطيرة وإجهاض شقيقته ، وذلك انتقامًا من الأم لرفضها إعطائه نصيبه من الميراث من والده حتى يتمكن من الزواج .

- تجرد شاب عاق من آدميته وبـلا شفقة أو رحمة قام بإلقـاء ماء النار على وجـه والده العجـوز حاول منعـه من الاختلاط برفقاء السوء أصيب بحروق وتم نقله للمستشفى في حالة سيئة .

- قام ثلاثة شبان بتـعليق صاحب مصـنع في سقف مكتـبه ، لمدة نصـف سـاعة ؛ حـتى تأكدوا من أنه فـارق الحياة ، فقاموا بوضـعه داخل جوال من الخيش ، وحملوه داخل كرتونة كبيـرة على سيارة نصف نقل ، حتى وصلوا إلى مقلب القـمامـة ، فسكبوا عليـه كميـة من البنزين ، وأشعلوا النار .

- شقيقان يمزقان جسد شـقيقهما بالسكاكين ويحرقان جسده بماء النار اكتشفا وجود عـلاقة آثمة بينه وبين شقيقته منذ عشر سنوات .

- هاجـم ثلاثة بلطـجـية في عـــمر الشـبـاب مـحـل بقالة ، بالأسلحـة النارية والمطاوى ، وطعنوا صاحبـه عدة

طعنات فى بطنه واستـولوا من المحل على مـبلغ ٢٠٠٠ جنيه .

إنهـا حصيلة من الجـرائم المختلفـة الدوافع لشبـاب ضائع دفـعته ظروفـه الخاصة والرفـقة السيئـة والانحلال الخلقى وانعـدام الوازع الدينى علـى الاقدام والإفـسـاد فى الأرض ، وعلمـاء النفس والاجـتمـاع يطرحـون أسبـابًا أخرى كالفـقر والخوف من المجهول والـتفـتت الأسرى .. إلخ .

ومن عظمة الإسلام أنه يهـتم بالشباب وتوجيـه أهمية كبرى والقـرآن والسنة النبوية الصحيحـة تحث الشباب على الاستقـامة وحفظ الفرج بالزواج وغض البـصر عن الحرام لعدم إثارة الشهوات ويدعوهم إلى التمسك بمكارم الأخلاق والفضائل النبيلة .

الإسلام والاهتمام بالشباب :

قد تحدث القرآن الـكريم عن الشباب وتمسكهم بدينهم

وثبات إيمانهم عند الفتن كما جاء في سورة الكهف قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ .

[الكهف : ١٣] .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية : (إنهم فتية أقبل للحق ، وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين عتوا وانغمسوا في دين الباطل ، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله ﷺ شباب)[١] اهـ .

- وقد حذر النبي ﷺ الشباب من الزنا وما يؤدي إليه فقال : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه** »[٢] .

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير / ج٣ .

(٢) أخرجه البخاري (١١ / ح ٦٢٤٣ / فتح) ومسلم (٤ / قدر / ٢٠٤٧ / ح ٢١) بلفظه .



ويضع النبى ﷺ يده على الداء ويشخص الدواء للشباب حتى لا يقع فى الفاحشة فيحث الشباب على العفة فيقول : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** »(١).

إلى غير ذلك من اهتمام الإسلام بشبابه ورجاله من مختلف جوانب حياتهم ما يضيق بها المقام فى هذه الرسالة البسيطة ، وما نريد أن نقوله إن اندفاع الشباب لارتكاب مثل هذه الجرائم التى ذكرناها آنفًا سوف تكون عواقبها وخيمة عليهم وعلى المجتمع الذى يعيشون فيه ، ولهذا يجب قطع دابر المشاكل والأسباب التى تؤدى إليها .

* * *

---

(١) سبق تخريجه .

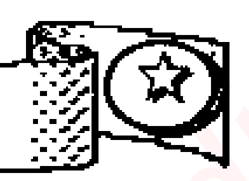
مقترحات وحلول :

وهذه بعض المقترحات لحل هذه المشكلة لمن يهمه الأمر :

١ - مقاومة الانحراف بكل أشكاله والتوعية الدائمة للشباب من المصلحين والعلماء والمربين فى جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ومن المفيد مناقشة جريمة من الجرائم التى حدثت ثم تحليل أسبابها ودوافعها من الناحية النفسية والاجتماعية والدينية من أهل الاختصاص ليضع الشباب يده على الداء والدواء فيحترز من الانجراف إلى مثلها .

٢ - العمل على الاستقرار الأسرى من التفكك والانهيار بالدعوة إلى التمسك بالدين وآداب الإسلام وبعد الزوجين عن إظهار الخلاف بينهما أمام أبنائهم لأنه يصيبهم بالإحباط وعدم الشعور بالأمان .

٣-الإسراع بحل مشكلة البطالة وتشغيل الشباب وفتح فرص العمل الشريفة أمامهم ومساعدتهم ماليًا ومعنويًا .



الشباب ومسئولية الأسرة والمجتمع

لاشك أن الأسرة هى العمود الفقرى للمجتمع فى تربية وتأهيل الشباب لتحمل مسئولياتهم فى الحياة ، وذلك بزرع الوازع الدينى وتنشئتهم على الفضائل والأخلاق الحميدة منذ طفولتهم حتى يصيروا شبابًا قويا مؤمنًا بالله تعالى لا تهزه عواصف الفتن ولا رياح التغيير ، ولا تفتر عزيمتهم فى الصمود والتحدى لكل المعوقات والصعوبات التى تعترض طريقهم .

وكما أمر الله تعالى المسلمين بما فيهم الشباب ببر الوالدين والإحسان إليهما واحترامهما كما قال تعالى : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ .

[الإسراء : ٢٣ ، ٢٤] .

أقول إذا كان الله جل وعلا فرض طاعتهما ومنع من قول (أف) لهما فإنه كذلك أمر الوالدين بحسن تربية الأبناء ورعايتهما وجعلها مسئولية جسيمة يحاسبهما عنها يوم القيامة .

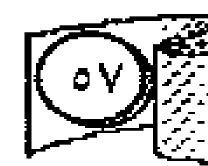
وفى الحديث الصحيح قال رسول الله ﷺ : « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، والأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ، فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته** »[1] .

وها هي بعض المسئوليات التي تجب على الأسرة لتأهيل الشباب من صغرهم :

١ - ترويض الطفل منذ صغره على العمل النافع بممارسة الألعاب التي تنمي ذكاءه ، ولا تتركه كما تفعل كثير من الأسر أمام شاشة التليفزيون وأجهزة الفيديو يشاهد

---

(١) أخرجه البخاري (١٣ / ٧١٣٨ / فتح) ومسلم (٣ / إمارة / ١٤٥٩ / ج ٢٠) .



معهم الإباحية والفجور ، وحتى لو كان لا يفقه شيئًا لصغر سنه فإن عقله الباطن يظل محتفظًا بما رآه وشاهده سواء كانت مشاهد جنسية أو جرائم حتى يصل لسن الشباب تتكون لها آثار مهلكة ومدمرة على حياته . . قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم : ٦] .

٢ - غرس السمع والطاعة والالتزام في نفسيته في تطبيق آداب الإسلام والعمل بها .

فمثلاً عند دخوله على والديه في الأوقات الثلاثة التي تكشف فيها العورات يطلب منه الاستئذان قبل دخوله .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾ [النور : ٥٨] .

أو عند تناوله للطعام والشراب : وفى الحديث الصحيح قال ﷺ : « **يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك** »[1] .

- وعندما يحين وقت الصلاة والنوم قال ﷺ : «**مروا الأولاد بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع** »[2] .

وإذا ما صار الطفل بالغًا فى السن يأمره والديه بالصلاة فى المسجد جماعة ليحتك بالصالحين ويتعلم أمر دينه ودنياه .

إلى غير ذلك من الآداب الإسلامية كاحترام الكبير وإفشاء السلام والصدق .. إلخ .

---

(١) أخرجه البخارى (٩ / ٥٣٧٦ / فتح) ومسلم (٣ / أشربة / ١٥٩٩ / ح ١٠٨) .

(٢) أخرجه أبو داود (١ / ٤٩٥) والحاكم فى المستدرك (١ / ١٩٧) وقال الألبانى حسن صحيح .

٣ - عدم التفريق بين الأبناء فى المعاملة حتى ينشأ الجميع على أسس نفسية سليمة ، وفى قصة سيدنا يعقوب وأبنائه وأخيهم (يوسف) عليه السلام وحب أبيه له عن إخوانه وما أدى ذلك إلى إلقائه فى الجب وحقدهم عليه عبرة كى نحترز من إظهار عواطفنا لأخ عن باقى إخوته مما يؤدى إلى الحقد بينهم والعداوة ، وقد ينحرف بعضهم لشعوره بأنه غير مرغوب فيه .

٤ - توعية الأبناء ومراقبتهم فى سن المراهقة وتحذيرهم من رفقاء السوء حتى لا ينحرفوا بهم إلى طريق الرذيلة والمخدرات ، وتشجيعه على الصحبة الطيبة لما فيها من خير الدنيا والآخرة .

٥ - حسن الاستماع لمشاكل الأبناء والعمل على حلها وانشغال الأب فى عمله والأم فى عملها وترك الأبناء فريسة لهوى النفس والشيطان مع قلة خبرتهم للتفريق بين الصواب والخطأ قد يؤدى إلى عواقب وخيمة

بإهمالهما إياهم ، وما يحدث في الجامعات من زواج باطل يرجع من أسبابه أن الوالدين في وادٍ والشاب في وادٍ آخر تمامًا .

هذه بعض التوجيهات للأسرة المسلمة كي تتحمل مسئولياتها عن بينة تجاه أبنائها من الطفولة إلى الشباب ، وحتى ينشأ الطفل على الاستقامة وحسن الخلق ليكون شابًا قويًا بدنيًا وعقليًا وروحيًا وسلوكيًا .

دور المجتمع في رعاية الشباب :

أما عن دور المجتمع .. فهو الذي يتلقى الشاب بعد تأهيله وإعداده بين أسرة مستقرة ليكون عاملاً بناء فيه ، ولا يفسد ما نشأ وترعرع عليه من السلوك القويم والأخلاق الحميدة ويتركه فريسة للانحراف والغلو والأمراض التي تنتشر فيه لإهمال كثير من الأسر تربية أبنائهم على تعاليم الكتاب والسنة ، وبالتالي يجد الشاب المستقيم أمامه فتن وإبتلاءات متمثلة في نساء كاسيات عاريات في تبرج سافر

وابتذال رخيص بالجيب والمينى جيب والاسترتش .. إلخ .

متعطرات متزينات بالأصباغ والألوان فى ميوعة ودلال تمشى الواحدة منهن فتفسد كل ما بنته الأسرة أعوامًا متتالية من العفــة والفضيلة فى قلوب أبنائها من الشــباب هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن يؤهل المجتمع الشباب بتعليمهم تعليـمًا علميًا بأسلوب مـتطور يناسب عـصر الكومـبيـوتر والإنترنت ، وليس مجرد حشو عـقول الشباب بالمعلومات والمعادلات ويكون الأمر كله تحصيل حاصل .

إن هذا قتل للإبداع والتـفكير والابتكار ، إن الشــباب مستقبل هذه الأمة وأساس نهضتها ورقيها ونحن فى حاجة إلى أساليب جديدة تناسب القرن الواحد والعشرين .

* إن العملية التـعليمية بكل مراحلهـا فى حاجة إلى التطوير فى المناهج والعلوم لتتناسب مـع ثورة العلم وعصر المعلومات .

* ووسائل الإعلام فى حاجة إلى التنظيف مما فيها من

كم رهيب من الأفلام والمسلسلات والإباحية والعرى والخلاعة حفاظًا على ما بقى من حياء النساء وعفتهن ورحمة بالشباب حتى لا يقع فى الحرام فى إثارة غرائزه المكبوتة .

* والعلاقات الاجتماعية بين جميع أفراد المجتمع فى حاجة إلى التوعية للحث على حب الوطن والدين وحفظ العرض والاستقامة على طريق الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأحقاف : ١٣ - ١٤] .

* * *



من وحى الواقع ووصايا للشباب

ا - البطالة :

البطالة مشكلة من المشاكل المستعصية التى احتارت العقول فى حلها ، وكل عام تزداد المشكله تعقيدًا بزيادة عدد الخريجين فى مختلف التخصصات .

والحق يقال إن الدوله بمؤسساتها المختلفة لا تدخر وسعًا ولا جهدًا فى العمل على إقامة المشاريع المختلفة من أجل حل المشكلة وتوفير فرص العمل لشباب الخريجين ولكن الزيادة الرهيبة فى كل عام تأكل هذا الإنجاز فيصبح كأنه لم يكن !! والإمكانيات لا تسمح بحل المشكلة من جذورها والمشكلة معلقة وجيش من العاطلين يزداد هذا من جهة ، ومن جهة أخرى الشباب يرى أنه لا ذنب له فيما يحدث فهو قد أضاع سنوات عمره فى التعليم من رياض الأطفال حتى التخرج من الجامعة .

فماذا كانت النتيجة . . شهادة بكالوريوس أو ليسانس

على الرف قد أصابها الغبار واصفر ورقها في انتظار الوظيفة سنوات وسنوات .

ثم شعوره بالإحباط عندما يرى غيره يعمل بالواسطة أو الرشوة فتفتح له الأبواب المغلقة بينما هو أقدم منه في التخرج !!

وهذا ليس من العدل والإنصاف ، بل هو من الظلم والعدوان أقول إن الخطأ الذى نقع فيه دائمًا هو محاولة علاج جرح المصاب بطلق نارى بينما هو يلفظ أنفاسه الأخيرة ويحتضر لوجود الرصاصة في جسده .

إنه علاج ساذج ولابد من إخراج الرصاصة من مكانها . أي لابد أن نبدأ البداية الصحيحة ثم بعد ذلك نداوى الجرح الناتج عن عملية إخراج الرصاصة وتضميده يومًا بعد يوم حتى يتم الشفاء بإذن الله .

لذلك فالمشروعات المختلفة لا تحل المشكلة لأنها مجرد تضميد للجرح ولهذا أقترح بتوعية الشباب إلى اللجوء إلى

تخصصات المجتمع فى أشد الحاجة إليها ولا نجعل هذا باختياره . .

إن مكتب التنسيق ووضع شرط المجموع لالتحاق الطالب بكلية معينة أمر خاطئ من الأساس ، بل هو سبب مصائب كل أسرة لها ابن فى الثانوية العامة .

ولتكن التخصصات المطلوبة هى أماكن الدراسة الوحيدة فى الجامعات والمعاهد والتى تلتزم الدولة بتعيين أفرادها فورًا بعد التخرج ومن اختار غيرها فليس للدولة التزام تجاهه . .

نعم من حقه أن يدرس ويتعلم ما يشاء ولكن عند التخرج فليعتمد على نفسه ووسائله الخاصة فى إيجاد العمل فى التخصص الذى ارتضاه لنفسه ولا أخفى عجبى ودهشتى معًا بأن نجعل شروط الإلتحاق بالمجموع والدرجات فهذه أضحوكة وإنما الأساس السليم هو القدرات الخاصة للطلاب بعد إجراء الاختبارات اللازمة طبعًا .

فهـذا يقضى على مـشكلة الغش ويقضـى على غول الثانوية العامة الذى يثير الرعب وبالتالى يقلل كثيراً ويساهم فى حل مشكلة الدروس الخصـوصيـة من أجل النجـاح الساحق وبتـفوق ، القـدرات الخاصة والفـطرية هى أساس الالتحـاق بهذه الكـليات والتخـصصـات المطلوبة لتنمـية المجتمع .

ودعونا من أساسـيات كانت سببًا فـى كوارث التعليم ومشـاكله ، وهذه وجهـة نظرى ومهـما كـان الرأى الآخر لنتـفق أنـه لابد من أطروحـات جـديدة لحل المـشكلة من جذورها استمرار الحال على ما هو عليه خطأ كبير .

وأهمس فى أذن الشباب بنصيحة من القلب ..

المشكلة بكل أبعادها فى أيديكم حلها إن أردتم ذلك، وعليكم أن تتخلصوا من عادات وتقاليـد وأفكار عفا عليها الزمن ، إن الوظيفة الميرى وانتظار التعيين سنوات وسنوات

والجلوس والتسكع في النوادي وعلى المقاهي لا ينبغي لشباب يؤمن بالله تعالى ويحب رسوله ﷺ وينتمي لدين الإسلام العظيم أن يكون هذا حاله .. أحذر الشباب أن تكون كتنابلة السلطان فيكون الواحد منهم عالة على مجتمعه وعلى أسرته وأهله .

ومن ثم اعلموا إخواني الشباب أن قانون الحياة ثابت لا يتغير أبدا من جد وجد ومن زرع حصد والحياة كلها قائمة على الأخذ بالأسباب والتوكل على رب الأسباب سبحانه .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة : ١٠] .

وقال تعالى : ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك : ١٥] .

وقال ﷺ : « لأن يأخذ أحدكم أحبلة ثم يأتي بحزمة

من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه »[١] ، وقال ﷺ : **«اليد العليا خير من اليد السفلى »**[٢] أى التى تعطى خير من التى تأخذ ولا تعمل .

نعم صدق الله وصدق رسوله ﷺ إن الشاب الذى ينتظر التعيين ويظل لا يستحى أن يأخذ مصروفه اليومى بعد التخرج من أبيه ليس جديرًا بالانتماء إلى هذا الدين العظيم الذى يطالب أتباعه بالعمل والجهد والعرق فى السعى من أجل لقمة العيش الحلال .

وهناك الكثير من الشباب لا يستحى من العمل مهما كان ما دام حلالاً طيبًا .

فهذا مهندس ويعمل سائق تاكسى ، وذاك محامى

---

(١) أخرجه البخارى (٣ / ١٤٧١ / فتح)وأحمد فى مسنده (١ / ١٦٤، ١٦٧) .

(٢) أخرجه البخارى (٣ / ح ١٤٢٧ / فتح) ومسلم (٢ / زكاة / ٧١٧ / ح ٩٥) .

ويعمل فى التجارة يبيع ويشترى . . إن الرزق الحلال نعمة والجلوس فى انتظار الوظيفة الميرى نقمة علـى صاحبها فهو لا يخدم نفـسه ولا مجـتمعه ولا أهـله إنه نقطة سوداء فى جسد أمة يدعوها دينها إلى العمل والأخذ بالأسباب .

وللشباب أهديهم هذه النصيحة لسيدنا عمر رضى الله عنه قـال : ما من مـوضع يأتينى الموت فيـه أحب إلى من موطن أتسـوق فيه لأهلى أبيع وأشتـرى ، ولأن أموت بين شعبتى رحلى أضرب فى الأرض أبتغى من فضل الله أحب إلى من أن أموت شـهيدًا فى سبـيله . . لأن الله قدم ذاك على هذا فى كتابه فقال تعالى :

﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [المزمل : ٢٠] .

أما الاعـتزاز بـالكرامة والحـياء من الناس وكلمـاتهم اللازعـة فلا تجعـل أخى الشاب هذا أن يثنيك عن العـمل مهما كان ما دام حلالاً طيبًا .

وتذكر قول على بن أبى طالب رضى الله عنه كنصيحة أخيرة . .

قال مفتخرًا :

لحملى الصخر من قمم الجبال

أحب إلى من منن الرجال

يقول الناس لى فى الكسب عار

فقلت العار فى ذل السؤال

٢ - الحب العاطفى :

الحب والرومانسية بين شاب وشابة فى الجامعات والمعاهد وأماكن العمل التى يكثر فيها الاختلاط بين الجنسين .

هل هو زمالة ؟! هل هو صداقة بريئة كما يقولون وعشرات بل مئات ومئات من الأفلام والقصص والروايات التى تمجد هذا الحب بين رجل وامرأة فضلاً عن مئات

الأشعار والأغانى التى تدعو إلى الحب ولوعته أو قل الإباحية والفسق .

لقد صار التقاء رجل بامرأة تحت عنوان الحب أمر عادى لا يثير العجب والدهشة بل هو رمانسية وشجن ولحظات سمو وعاطفة نبيلة ومشاعر جميلة إلى آخر هذه الهلوسة العقليه .

حقًا إننا فى عصر الاستنساخ الذى صار فيه كل شيء مباح .

وصار الدين رجعية ومنع الاختلاط والخلوة ضد حرية المرأة فى المساواة المزعومة ، حقًا إن لم تستحِ فاصنع ما شئت .

إن الزواج العرفى أو قل السرى أو زواج الدم الذى عرفه الشباب كما ذكرنا سلفًا من فيلم أجنبى !! واعتقدوه حقًا أنما سببه هذا الحب المحرم .

فإذا ما خلا المحبوب بمحبوبته كان ثالثهما الشيطان،

وعندما تفوح رائحة الخطيئة فالحجة هى الحب !! .

وإنى أنصح الذين يدعون ويمجدون للحب والرومانسية أن يختشوا ويتقوا ربهم وهو القائل جل وعلا: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

[الأنعام : ١٥٣] .

فهل هذا ما وصاكم به ربكم أن تدعون للحب والرومانسية والخلاعة والفجور والإباحية . . . و . . . و . . إلخ .

هل ما نراه من تقبيل البطل للبطلة قبلة حاره ورمانسية لأن المخرج يريد هذا والسيناريو يطلب ذلك نبيح الحرام بين رجل وامرأة لا رابط بينهما إلا رباط الفن .

هل هو رباط مقدس ؟! أمر به الله ورسوله ﷺ ؟

. . ثم ما معنى أن يعرض مشهد نوم البطلة مع البطل وهو بالمناسبة زوجها فى فيلم ما فى حجرة النوم ! يقولون

الفن واقعية!! هكذا بلا حياء، لا أيها السادة رفقًا بالشباب.

إن الغريزة الجنسية من أخطر غرائز الإنسان والزواج صار من الصعوبة لتكاليفه الفلكية من شقة ومهر وشبكة .. إلخ

ولا أدرى ما عيب الفن الذى لا يخرج من حدود الله، الفن الذى ينمى العقل والفكر ويحبب النفس في الدين ويدعوا إلى الفضيلة والأخلاق والورع والتقوى ؟

أيها السادة أصحاب هذا الفن الراقى ما المانع عندما تنزل مصيبة على رأس البطل أن يكون المشهد دخوله للمسجد وصلاة ركعتين والابتهال إلى الله بالدعاء أو الجلوس وترتيل كتاب الله تعالى .

لماذا لا يعرف إلا طريق الكباريه وشرب الخمر والسكر والعربدة ! هل يفعل غالبية أفراد الشعب هذا ؟ ! إنها إهانة لشعب يحب الدين حتى النخاع إنكم تظلموه .. وما أقوله عن الفن السينمائى أقوله عن غيره من الفنون .

وبعد إننا جميعًا يوم القيامة أمام ساحة العدل الربانية فى أرض المحشر واقفون عرايا كما ولدتنا أمهاتنا لا مال ولا جاه ولا مركز ولا شهرة ولا شيء من زينة دار الغرور وللجميع بلا استثناء هذه الآية من القرآن الكريم .. كتاب الله تعالى الذى أهملنا تلاوته والعمل بما فيه لعل وعسى تردع الظالم لنفسه وغيره ومجتمعه عن غيه وفجوره قال تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [فصلت : ١٩ - ٢٠] .

وكذلك قول النبى ﷺ وهو الصادق المعصوم للحث على العمل والإصلاح والبعد عن الإفساد والانسلاخ عن الدين قال ﷺ : « **من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من**

أوزارهم شيء »(١) .

إخواني الشباب : إن الحب العاطفي والخلوة والاختلاط الفاحش يحرمه الإسلام فلا تغرك الدعاية الكاذبة والتزم بتعاليم دينك وسنة رسولك ﷺ والله المستعان .

٣ - أوقات الفراغ :

كثيراً من الشباب يعيش أوقات فراغ طويلة ما بين سنة دراسية وأخرى أو ما بعد التخرج وفى انتظار العمل .

والبعض يقضيه فى التسكع أو الجلوس على المقاهى مع رفقاء السوء أو في النوادى أو غير ذلك .

والبعض الآخر يستغل هذا الوقت في العمل المفيد كالثقافة والاطلاع وممارسة الرياضة المشروعة وربما العمل

---

(١) أخرجه مسلم (٢ / زكاة / ٧٠٤ ، ٧٠٥ / ٦٩) ، (٤ / العلم / ٢٠٥٩ / ١٥) .

اليومى حتى لا يكون عالة على أسرته وهذا شباب يبشر بالخير فهو يدرك تمامًا أهمية الوقت فيحسن استغلاله فيما يفيده وينفعه في دنياه وآخرته فالفراغ والصحة نعمة يمن الله بها على من يشاء .

قال ﷺ : **« نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ »**[1] .

ونصيحتي للشباب باستغلال نعمة الصحة والفراغ فى العلم والتعلم والتفقه فى الدين ومزاحمة العلماء بالمناكب والجلوس تحت أقدامهم ليسمع ويتفقه فى أمر دينه ودنياه فضلاً عن الاطلاع والقراءة لينمى عقله وليدرك الحقائق وأن يبتعد قدر المستطاع عن برامج جهاز التلفاز وأفلام الحب والجريمة وعليه بالصحبة الطيبة والصالحة التى تعينه على أمر دينه ودنياه وكل هذه النصائح وغيرها جاءت بها السنة الصحيحة والله المستعان .

---

(١) أخرجه البخارى فى الرقائق (١١ / ٦٤١٢ / فتح) .

وختامًا

لقد أوضحنا مشكلة الشباب من جوانب عدة فضلاً عن الاقتراحات والنصائح لمن بيده الحل والعقد ليقوم بمسئوليته التي جعلها الله تعالى أمانة في عنقه ، وختمنا الرساله بنصائح للشباب بما نراه من الواقع الذي يحيط بهم ليكونوا على بينة من أمر دينهم ودنياهم .

وبعد ..

هذه الرسالة ليست دفاعًا عن الشباب كما أنها ليست هجومًا على الدولة والمجتمع وإنما هي طرح لمشكلة حارت فيها العقول وكثرت فيها الاقتراحات ومع ذلك ظلت بلا حل وتزداد تعقيدًا يومًا بعد يوم .. ربما لعدم الإخلاص ، وربما لتحميل الشباب مسئولية طيشه وتهوره أو الدولة للبعد عن حدود الله وترك الحبل على الغارب وعلى كل حال ما أردنا إلا الإصلاح ما استطعنا وما على الرسول إلا البلاغ .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمدًا ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

سيد مبارك (أبو بلال)

❊ ❊ ❊

فهرس الشباب إلى أين

❋ ❋ ❋